

بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة الى سارية الجبل

الى... هذا الساري في الجبل
...وحده

...ها نحن نلتقي على الورق
...وكان املنا ان نلتقي على الارض
... هانحن نلتقي

...وليس في ايدينا سيف يلمع
استبدلناه بلمعة اللعاعات وبريق
...الانترنت

...لم يعد يبرق في ليلي سنا
صرنا نعيش بين ذل الاستضعاف
...وخوف الاسر
...صرنا سلعة في ايدي المنافقين

...سيدي
...بعد الانحياز
...خرجنا لانلوي على شيء

فقدنا ستمائة محمد عطا في
...جوانتنا موما
...وعند الخروج نظرت للحدود
...وبكيت عزاً سلبياً
...كنت اسعي له من بلاد الافرنج
...لكنه استحال ذكريات للعذاب
...بعد وصولي من رحلة القهقري
سالني اصغر ابنائي كم يابي
قتلت ؟
ابنتي الكبرى صرخت أين الخيل
المحجلة...؟
اين السيف الذي انتظرناه
طويلاً...؟
زوجتي ترمقني في خجل و
...ذهول
ابني ذو الثمانية عشر عاما
... يسألني مع طلوع كل فجر
متى سنحمل السيف من جديد...؟

...سيدي
ان المرحلة الثانية من الحرب
...الصليبية قد دارت راحها
...وليس في ايدينا سيف يلمع

...لازلنا قابعين في ملل على أمل
وفي لحظة ضعف يداهمنا الشك و
...اليأس

لكن المخلصين منا استراحوا من
...الف لعل
أولئك الاحياء بشظايا كروزو
...توماهوك
عندما نلتقي سأرمي بالعتاب بين
...يديك

لكن ايرضيك ان أعيش غارقاً في
موج من الورق والتحاليل
...الصحفية
ايرضيك ان أعيش ميتاً في زمن
...الاخوات الاستشهاديات

...سيدي
لازلت أعيش على المبشرات
...المترادفة
...أننا سنلتقي من جديد
...سنحمل السيف من جديد
...البعض يسخرون مني
...يسخرون من عودتك
...ويقولون... محض خيال

لأن اقمارهم الصناعية تعرف
...اسماءنا المستعارة
...وصور أبنائنا في أرحام امهاتهم

..سيدي
...أدعو الله ليل نهار
لعلمي ان مكر الليل والنهار يحط
...بك
بينما تمضي سارياً في الجبل
...وحدك
